نماذج من اقتباسات التوراة من الحضارات القديمة -دراسة نقدية

.....

أ.م.د. طه خالد محمد عرب

الست: غفران إسماعيل خليل

جامعة سامراء/ كلية التربية / قسم علوم القرآن الكريم

الملخص

التوراة قبل تحريفها وتدخل يد البشر في تدوينها، هي كتاب الله تعالى المنزل على نبيه موسى -عليه السلام-، وكان فيها هدى ونور لبني اسرائيل، وتتكون هذه التوراة من اسفار أو اقسام خمسة يتحدث كل سفر من هذه الاسفار عن شأن او عدة شؤون مما يخص بني اسرائيل وتحدث قسم منها عن بدء الخليقة ومنها ما يتحدث عن اصول الدين وما غيرها من الامور الاخرى، وبعد وفاة موسى –عليه السلام- والسبي البابلي وبعد ان اعاد بني اسرائيل تدوين التوراة ما كان من هؤلاء الكتبة وبعد ضياع كامل لنصوص ذلك الكتاب الا ان يكتبوا ما وجدوه من نصوص تعود بالأساس للأُمم والشعوب صاحبة الحضارات والآداب التي عاصروها خلال تاريخهم على انها كتاب التوراة الموحى به من الله ،وفيما بعد ادت عوامل عدة الى كشف حقيقة هذه السرقات النصية والادبية ومن تلك العوامل هي المكتشفات الاثارية والدراسات النقدية لما يسمى بالكتاب المقدس، ولوحظ ايضا ان اسلوب الكتابة في التوراة ليس واحدا بل هناك اختلاف ممتد على طول الكاتب اهم خاصية في هذا الاختلاف هي تسمية الرب وكيف تتحدث عن اوصافه ادى ذلك الى اكتشاف المصادر الاربعة.

Quotes Torah of religions and civilizations the old

Abstract

The Torah, before its distortion and the intervention of human hands in its codification, is the book of God the house on the prophet Moses - peace be upon him - and there was guidance and light for the children of Israel. The Torah consists of five books or sections. Each of these books speaks of one or more matters concerning and after the death of Moses - peace be upon him - and the Babylonian captivity and after the children of Israel re-codified the Torah was not of these scribes and after the complete loss of the texts of that book, but to write What they found texts that belong mainly to nations and peoples with civilizations and literature These factors are the archaeological discoveries and the critical studies of the so-called Bible. It was also noted that the method of writing in the Torah is not one, but there is a difference The most important characteristic in this difference is the naming of the Lord and how it speaks of its descriptions, which led to the discovery of the four sources.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين ، اما بعد:

فالشريعة اليهودية هي اول شريعة أُنزلت متكاملة ، وهذه الشريعة بالأساس مستمدة من الكتاب الذي انزله الله تعالى على نبيه الكريم موسى –عليه السلام– وهو (التوراة) او اسفار موسى الخمسة ،وهي أولى اسفار العهد القديم ،فيه هداية للناس ، ولككنا الان وعندما نتصفح هذا الكتاب لا نجد هنالك ما يشير او يدل او حتى يُشعرنا انه منزل او موحى به من الله ،فقد وقع على اليهود ما وقع من الاحداث والنكبات ، واهم ذلك كان السبي البابلي على يد (بخت نصر) ،أدت هذه الحادثة الى ضياع التوراة بشكل كامل ،مما دعاهم الى تأليف توراة جديدة دونوا فيها ما كان يُحفظ في صدورهم وهو جزء يسير ،واضطرهم ذلك الى رفد كتابهم من ثقافات الامم والشعوب التي عاصروها خلال مسيرتهم التاريخية.

ومن الأسباب التي دعتني للكتابة في هذا الموضوع ،هو ضرورة معرفة حقيقة زيف التوراة ، وكذلك محاولة لفت انتباه انظار الباحثين للتركيز على هذا النوع من الدراسات ،وخاصة في هذا الزمن الذي قاربت فيه على الانعدام وعدم الاهتمام.

وقد قسم البحث الى مبحث تمهيدي وأربعة مباحث، كان المبحث الأول: الاقتباسات من الحضارة المصرية القديمة، وكان المبحث الثاني الاقتباسات من الحضارة الكنعانية، وكان المبحث الثالث: الاقتباسات من حضارة العراق القديم، وكان المبحث الرابع: الاقتباسات من الفلسفة اليونانية(الاغريقية).

المبحث التمهيدي

تعريف بالتوراة.

المطلب الأول

مفهوم التوراة

(التوراة لغة: ان كلمة التوراة مشتقة من الفعل العبري (يرى) ،بمعنى: يُعلم او يُرشد ،أو يُري ،فيكون معناها (التعليم والارشاد))(١).

التوراة اصطلاحا : (يُطلق على لفظ التوراة على الشريعة المكتوبة ،كما يُطلق لفظ (التلمود) على الشريعة الشفهية، وكما يطلق لفظ (العهد القديم) على مجموعة الاسفار التي كُتبت قبل عهد المسيح (عليه السلام) ،والتي تضم الاسفار التي جاء بها موسى –عليه السلام– وانبياء بني اسرائيل ،وسميت (العهد القديم) للتمييز بينها وبين العهد الجديد ،ويُطلق لفظ (الناموس) على اسفار العهد القديم ،وأحيانا كثيرة يقتصر على اسفار الشريعة الخمسة التي يقولون ان موسى –عليه السلام– هو الذي كتبها ،والمقصود بالناموس : القانون او الشريعة ،وتقابل كلمة التوراة العبرية ،وقد يُطلق لفظ التوراة على العهد القديم بأكمله من باب اطلاق الجزء على الكل)(٢).

المطلب الثاني

اسفار التوراة

(لقد دونت التوراة او (شريعة موسى)، التي هي عبارة عن اسفار دونها الاحبار والكهنة بعد موسى –عليه السلام– ،فمنها ما ناله التحريف والتبديل والتغيير، ومنها ما ضاع اثناء التيه ،ولكنهم قسموا التوراة الى اسفار مقدسة نسبوها الى الله تعالى)(٣).

١- **سفر التكوين**: (وهو اول اسفار التوراة، واول اسفار العهد القديم ،وهو مكون من خمسين فصلا (اصحاحا) ويحكي قصة الخليقة ،وقصة ادم ونوح –عليهما السلام– وما كان من امر ابناءه بعد الطوفان سام وحام ويافث ،ثم يصل الى ابراهيم –عليه السلام– وسلالته والوعد الذي قطعه الله معه ،ويتحدث مع ابنه اسحاق

ثم يعقوب (اسرائيل) ،وقصة يوسف –عليهم السلام- ، والاسباط وينتهي بموت يعقوب –عليه السلام-)(٤)

٢- **سفر الخروج:** (يروي قصة استعباد الفراعنة لبني اسرائيل دون ذكر قتل الذكور ،ولا مولد موسى –عليه السلام- ونشأته بل تبدأ قصته من ذهابه الى مدين واستقراره فيها وزواجه وبتكليم الله له ،ثم يواصل الحديث بعدها عن ارساله الى بني اسرائيل لإنقاذهم ،وذهابه الى مصر. ومقابلته الاولى لفرعون ،وقصة المباراة مع السحرة ،والضربات التي اصابت المصريين كالدم والذباب والبعوض وغيرها ،ويتحدث عن احكام عيد الفصح ،وسلب حلي المصريين ،ومعجزة انشقاق البحر وغرق فرعون وجنوده، ومسير بني اسرائيل في البرية ومعجزة خروج الماء من الصخرة ،وانزال المن والسلوى ،ومحاربة بني اسرائيل للعمالقة ،ووصول بني اسرائيل الى الجبل والاستعداد لإقامة العهد، ورؤية موسى –عليه السلام- وشيوخ بني اسرائيل لله –حاشاه- ثم يقفز الى العقوبة على عبادة العجل دون ذكر قصة عبادة العجل)(٥).

٣- **سفر اللاويين (الاحبار):** (يقع هذا السفر في سبعة وعشرين اصحاحا، وسمي باللاويين لأنه يتحدث عن العبادات وخاصة ما يتعلق بالأضاحي، منها والقرابين، ولأن القائمين على هذه الشؤن الدينية هم اللاويون، وهم سدنة الهيكل، واللاويون هم من نسل لاوي او (ليفي) احد ابناء يعقوب –عليه السلام- ،وهي القبيلة التي ينتمي اليها موسى وهارون –عليهما السلام-)(٦)، ويتحدث عن شريعة الطهارة ،ويحتوي على قائمة بالحيوانات البرية والمائية والطيور والحشرات المباحة والمحرمة، وحكم مس الحيوانات المحرمة، واحكام تتعلق بالنفاس والحيض والبرص والقروح والحروق والطفح الجلدي والسيلان ،واحكام يوم التكفير والغفران، (شريعة القداسة) يحتوي على احكام تتعلق بالذبائح مثل (تحريم الذبح لغير الله) بالإضافة الى احكام اخرى كتحريم اكل الدم واكل الميتة وتحريم الزنا ،ولاسيما زنا المحارم، وتحريم الشذوذ الجنسي. ويحتوي السفر على احكام في العبادة والاخلاق، كتحريم عبادة غير الله، وصنع الاوثان ،ووجوب حفظ السبت، ووجوب تقوى الرب، والنهي عن الكذب والخداع، واليمين الغموس، وعدم لعن الاصم ،وعدم الاساءة الى الاعمى ،وتحريم العرافة والتنجيم ،وغيرها من الاحكام والأخلاق، واحكام السنة السبتية (تأتي مرة كل سبع سنوات) تترك فيها الارض لترتاح فلا تُفلح ولا تُحصد(٧).

٤- **سفر العدد:** ويقع في ستة وثلاثين اصحاحا، يواصل هذا السفر الوصف التاريخي الذي انتهى في سفر الخروج، ويصل بهذا العرض الى فترة التيه وعبور الاردن في الطريق الى ارض كنعان، ويتخلل ذلك بعض المواد التشريعية، وقد اتخذ السفر اسمه من محتواه العام، فهو احصاء لجماعة بني اسرائيل في السنة الثانية من خروجهم من مصر بزعامة موسى –عليه السلام–، وكذلك احصاء اسباط بني إسرائيل، كما يتحدث عن بعض الاحكام والتشريعات التي تتعلق بالنذر وشروطه ،واقامة مسكن الرب وتقديسه ومسحه ،وعن تطهير موسى –عليه السلام– للاويين وتجنيدهم لخدمة خيمة الاجتماع، ويتحدث عن معجزة السلوى ،واحكام السبت ومن يعمل فيه، وقصة البقرة ، ومعجزة انبثاق الماء من الصخرة، ويذكر خبر موت هارون –عليه السلام– في السنة الاربعين بعد الخروج من مصر، ويُختتم السفر ببعض الاحكام والوصايا(٨).

٥- **سفر التثنية:** (ويعني تكرار الشريعة الموسوية مرة ثانية، والقصد الى هذا التكرار هو التوضيح والتعبير ،يقولون ان موسى –عليه السلام– كتب هذا السفر قبل تسليم مهام قيادة الشعب ليوشع ، بينما ذهب الباحثون ان هذا السفر كُتب في عهد مُلك يهوذا (٦٩٣– ٦٣٩ ق.م) وذلك لوجود بعض الحوادث التي تأخرت من عهد النبي موسى –عليه السلام– فيه ،وكذلك ذكر موته –عليه السلام– في اخر السفر ،ويشتمل هذا السفر على بعض الاحكام الخاصة بالسياسة والحروب والاقتصاد والاجتماع والمعاملات، كما يشتمل على ثلاثة خطابات القاها موسى –عليه السلام– على بني اسرائيل في تمام اربعين سنة لخروجهم من مصر ، حيث كان الخطاب الاول فيه تحريض على الطاعة ،والخطاب الثاني في ذكر الوصايا ،ونزول البركة لمن استمسك بالشريعة والعقاب الشديد على من عصاها ،والخطاب الثالث فيه كلمات وداعية من موسى –عليه السلام–)(٩).

المطلب الثالث

نسخ التوراة

١ -**النسخة العبرانية:** وهي النسخة المقبولة والمعتبرة لدى اليهود وجمهور علماء البروستانت النصارى، وهي مأخوذة من النسخة الماسورية(١٠)وما تُرجم عنها، حيث ان اليهود فقدوا المقدرة على فهم اللغة العبرية في

اصلها بدون نقاط ولا حركات، وهذا سبب اخطاء كبيرة في القراءة ،فاهتدوا الى وسيلة لازالة هذا اللبس بإدخال النقط والحركات والفواصل وهي باللغة العبرية ،مع النقط والفواصل اصبحت تُسمى (الماسورية)(١١)، وقد حرف اليهود هذه النسخة عام ١٣٠م ،عمدا ،بهدف التشكيك بالنسخة اليونانية التي يعتمدها النصارى آنذاك ،كما يُضاف الى ذلك ان التحريف يستهدف النصارى ويهود السامرة معا ،ولكن بعد ظهور البروستانت في القرن السادس عشر ،انعكس الامر ،فذهب البروستانت الى صحة النسخة العبرانية، والقول بتحريف النسخة اليونانية(١٢).

٢ - **النسخة اليونانية :**هي النسخة المعتبرة عند النصارى الكاثوليك والارثوذكس والتي تسمى (السبعينية) ،وما تُرجم عنها ،وذكر المؤرخون ان الحاكم اليوناني (بطليموس الثاني)(١٣) طلب من اليعازار رئيس كُهّان بني اسرائيل أن يرسل اليه اثنين وسبعين عالما من علماء التوراة ؛لترجمة اسفار موسى الخمسة الى اليونانية ،فنفذ الطلب ،وكان اليعازار على رأس اولئك وتمت المهمة خلال اثنين وسبعين يوما ،فكانت الترجمة المعروفة (بالسبعينية) في اللغة اليونانية ،للأسفار الخمسة ،وعن اليونانية ترجم العهد القديم الى اللاتينية(١٤).

٣ - **النسخة السامرية :** (وهي النسخة المقبولة والمعتبرة لدى السامريين من اليهود، ويزعمون انها المنزلة ويقطعون ان التي بين سائر اليهود محرفة ومبدلة، وهي تحتوي على اسفار موسى الخمسة ،وسفري يشوع والقضاة)(١٥) وما زاد على ذلك يعتبره السامرة زيادة مزورة ،وفيها فقرات وجمل لاتوجد في باقي النسخ ،ويعتبرها بعض المحققين من البروستانت دون النسخة العبرانية ،وان كانوا يضطرون اليها في بعض المواضع فيقدمونها على العبرانية(١٦).

(وكان اليهود قد اعدموا نسخا كثيرة من للتوراة كُتبت بعد القرنين السابع والثامن الميلادي لأنها كانت تخالف مخالفة كبيرة لما بين ايديهم من النسخ)(١٧).

المطلب الرابع

تاريخ التدوين

مع الغزو البابلي لليهود ،وما لحق بهم ضاعت التوراة وفُقدت فقام عزرا(١٨) بإعادة كتابتها مجددا عن طريق الالهام ،ويقول ليهو فلكت**(١٩)** :ان الكتب المقدسة انعدمت رأسا فأوجدها عزرا مرة اخرى بالإلهام ،لكن جان ملز الكاثوليكي(٢٠) يسجل الصياغتين : اتفق اهل العلم على ان نسخة التوراة الاصلية ،وكذا نسخ العهد القديم ضاعت من ايدي عسكر بختنصر ،ولما ظهرت نقولها الصحيحة بواسطة عزرا ،ضاعت تلك النقول ايضا في حادثة أخرى(٢١).

ويرى علماء الاثار والمهتمين بما يسمى (الكتاب المقدس) ومقارنة الاديان ،يرون ان التوراة كُتبت في عصور متأخرة بعد وفاة موسى –عليه السلام–بأكثر من خمسمائة عام ،ولكن القران الكريم قد ذكر بان التوراة هي كتاب الله المنزل على نبيه موسى –عليه السلام– ،وان موسى ليس له دخل في تأليفه كما يزعم الكثير من الاحبار والرهبان، وقد كانت وظيفة موسى –عليه السلام– هي وظيفة الرسل اجمعين ،وهي ابلاغ رسالة ربهم الى اقوامهم ،وكان علماء اليهود والنصارى يذكرون: ان موسى –عليه السلام–هو الذي كتب الاسفار الخمسة ،وان ما نزل من السماء هو لوحين فقط ،وانه –عليه السلام– كسرها عندما رأى بني اسرائيل يعبدون العجل ،وقد استمر هؤلاء باعتقادهم حتى ظهرت الابحاث الكثيرة في القرن الثامن عشر ـ الميلادي ،وازدادت زيادة كبيرة في القرن التاسع عشر والعشرين ،وكلها تؤكد ان هذه الاسفار المسماة (اسفار موسى الخمسة) لم يكتبها موسى ،وانما كتبها عشرات ومئات الاحبار بعد وفاته –عليه السلام– وبقرون متطاولة ،وانها جُمعت بشكلها الحالي بعد ذلك بكثير ،وان عهد كتابتها يعود الى القرن الرابع والخامس قبل الميلاد ،اي بعد وفاة موسى –عليه السلام– بقرابة الف عام(٢٢).

المبحث الأول

الاقتباسات من الحضارة المصرية القديمة

يبدو ان بني إسرائيل خلال وجودهم في مصر تأثروا كثيراً بالثقافة الوثنية التي كانت سائدة هناك، ويبدو أيضا انهم نقلوا الكثير من اركان هذه الثقافة على توراتهم وفكرهم الديني الذي تكون اساساً من اساطير كثيرة واقتباسات من الشعوب والديانات القديمة بصورة عامة ... وسأتحدث في هذا المبحث عن محاور معينة ومختارة يتبين من خلالها انهم رفدوا توراتهم بالكثير من المعطيات الوثنية للديانة المصرية ان شاء الله.

المحور الاول: طقوس العبادة: كان من اهم طقوس العبادة عند المصريين القدماء (يعد تجهيز الطعام يسير موكب كهنة الخدمة ومعهم العبيد يحملون موائد القرابين يتقدمهم كاهنان أحدهما يحمل مبخرة ليعطر المكان والاخر يحمل التمثال الرمزي للملك لأن الواجب ان يقوم الملك بنفسه بهذه الطقوس بعد ذلك توضع الاطعمة على المناضد والمذابح، ثم يدخل الملك او الكاهن الذي يتوجه الى غرفة قدس الاقداس فينير المكان ويحرق البخور)(٢٣)، طقوس المعبد لدى المصريين تبدأ بتطهير الكاهن في البحيرة المقدسة القائمة بجوار المعبد وعندما يدخل المعبد بنفسه يوقد ناراً ويد مبخرة مزودة بالفحم والبخور ويتجه نحو تمثال الالهة في المحراب الداخلي وبعد إتمام طقوس الركوع والسجود يقدم القرابين الواجبة للآلهة، وتشوى على المحرقة وتوضع بعد ذلك على الموائد(٢٤).

وفي نصوص التوراة وبالتحديد في سفر اللاويين الكثير من النصوص الخاصة بالعبادات والطقوس ما يشابه طقوس المصريين تلك، ومنها:(ويقدم هارون ثور الخطيئة الذي له، و يأخذ جمر النار على المذبح من امام الرب ،وملئ راحتيه بخورا عطرا دقيقاً ويدخل بها الى داخل الحجاب ،ويجعل البخور على النار امام الرب ، فتغشي سحابة البخور الغطاء الذي على الشهادة، فلا يموت) (٢٥).

المحور الثاني :بشرية الإله : (كان للمصرين الهة من بني البشر كالملك (مينا) ،بعد ان قام بأعمال بطولية واستطاع ان ينتصر ويوحد الاقطار المصرية تحت إمرته وتصرفه ، وأعلن بعد ذلك ان روح الاله قد حلت فيه، وكان هو المحور، بل الروح التي تبعث الحياة في الدولة، وكل ما يحدث فيها وصي منه، قامت الفكرة على اسس

دينية عميقة الاثر، فهو الاله العظيم الذي تجسد في هيئتة البشرية، فهو في نظر رعاياه الها حي على شكل انسان، وله على شعبه المهابة والتقديس)(٢٦) ، بالمقابل نجد ان مسألة تشبيه الله تعالى بالبشر وردت كثيراً في نصوص التوراة ولا تكاد تخفى على مطلع، كالندم والغضب ....وما الى غيرها من صفات النقص التي هي في الاساس من صفات الانسان وسنذكر هنا مثالين، (وقال الرب: ان صراخ سدوم وعمورة(٢٧) قد كثر وخطيئتهم قد عظمت جدا انزل وارى هل فعلوا بالتمام حسب صدقها الاتي الي؟)(٢٨)، وفيها: ان الله عز وجل يبحث عن مكان ادم او بمعنى اخر: ينادي عليه حتى يعلم اين هو (فنادى الرب الاله ادم وقال له: اين انت ؟)(٢٩) .

المحور الثالث: قومية الاله : ولعبت الالهة المحلية دورا رئيسياً في تعدد الالهة حيث كان لكل اقليم إلها خاصا به(٣٠)، (ويبدو ان اسفار التوراة تدل على ان بني اسرائيل كانوا يعتقدون بتعدد الالهة، فكانوا يرون ان ثمة الهاً خاصاً بهم يختلف عن الهة الشعوب الأخرى)(٣١) ، وان اله الشعب الخاص هو: يهوه، (هو ليس اله كل الشعوب بل اله بني اسرائيل فقط، وفيه صفاتهم الحربية كالتدمير والسرقة، وهو قاس مدمر متعصب لشعبه، وهو عدو للآلهة الاخرين، كما ان شعبه عدو للشعوب الأخرى)(٣٢)

المحور الرابع الحلول: (ان عبادة المصريين لبعض الحيوانات معروفة لدى الجميع، لكن ينبغي ان نعرف انهم لم يقدسوا تلك الحيوانات لذاتها بل ادعوا ان ارواح الالهة قد حلت فيها، يقول ادولف ايرمان٣٣): واعتقد عُبّاد هذه الحيوانات انها تحتوي شيء الهياً في نفسها بمعنى انه اذا اراد احد الآلهة ان تجسد نفسه فإنه يختار حيوانات ترمز ببعض صفاتها الى ما لهذا الالهة من صفات)(٣٤) ، ان ايمان بعض اليهود بأنهم شعب مختار مقولة اساسية في النسق الديني اليهودي، وتعبيراً اخر عن النظرة الحلولية التي تشكلت داخل التراكيب العقائدية اليهودية وتراكمت فيها: ففي عقيدتهم المستمدة من توراتهم ان الله تعالى حل في الشعب ليصبح شعباً مختارا وازلياً ومقدسا، هذه هي سمات الاله، ولهذا السبب يشار الى الشعب اليهودي بأنه شعب مقدس(٣٥) والشعب الازلي والشعب الابدي.(٣٦)

المحور الخامس: تقديس الاقمشة الكتانية : (وكانت الاقمشة الكتانية مقدسة عند المصريين القدماء حتى انهم عدوا النسيج الكتاني المسمى (فحت) ناتج من تعرق وبصاق الالهة (رع)، وهذا ما جعله مقدساً عندهم)(٣٧) ، وقد ورد في احد النصوص الدينية عندهم :(ثم تعب الاله (رع) ونزل العرق من اعضائه على

الارض، فتجمد وتحول الى كتان، فصارت اقمشة الكتانية الاخرى، وقد خرجت من لعابه وبصاقه)(٣٨) وقد ورد في التوراة :(يلبس قميص كتان مقدس وتكون سراويل كتان على جسده، ويتنطق بمنطقة كتان، ويتعمم بعمامة كتان انها ثياب مقدسة، فيرخص جسده بالماء ثم يلبس).(٣٩)

المبحث الثاني

الاقتباسات من الحضارة الكنعانية

(قد اخذت جماعة سيدنا موسى بعد ان استقرت في فلسطين من الحضارة الكنعانية لذلك نجد التوراة عندما تتحدث عن لغة هذه الجماعة التي تسمي نفسها بني اسرائيل في حين انها ابعد ما تكون عن بني اسرائيل الذين عاشوا قبل حوالي ستمائة عام فإنها تسميتها ب "شفة كنعان" اي لسان كنعان، وكان هؤلاء الموسويون يستعملون حروفاً فينيقية في كتاباتهم ثم اخذوا يكتبون بالخط السامري. اما لغتهم التي صارت تسمى بالعبرية في وقت لاحق فهي احدى اللهجات التي اقتبستها من الآرامية وقد تكونت بعد مرور عدة قرون)(٤٠)، وكانت الديانة الكنعانية ذات طابع سامي متعددة الالهة، فكان لكل مدينة (بال) اي سيد إله او سيدة (إستارتة)، وكانت الالقاب الفخرية المقدسة تمنح الى ارواح الموتى، وكذلك كان الطعام يقدم الى المدفن، كما كانت الاولاد تحرق لأغراض مقدسة، وكانت هناك مذابح تسمى (مائدة الالهة) توضع عليها القرابين شكرا للإله، وكان الحيوان يوضع احياناً على المذبح لكي يفنى على النار ويصعد بخاره كرائحة طيبة نحو الالهة، وكان كهنة المعابد والعابدون يشتركون مع الالهة في الوليمة المقدسة، وكان اليهود في بداية اقاماتهم في ارض فلسطين يأنفوا وتروعهم هذه الطقوس، الا انهم بدأوا بمحاكاتها شيئاً فشيئا، حتى اصبحت جزءا عاداتهم، وبعد فترة هجروها وعادوا الى سيرتهم الاولى، نتيجة ما لاحظوه من فساد وعواقب بغيضة ناشئة عن تلك الحضارة الآسنة، الا ان اثار تلك الطقوس بقيت ظاهرة على ديانتهم الى اليوم(٤١) ،وقد ذهب أكثر الآثاريين الى ان يطلقوا على الشريعة التوراتية اسم الشريعة الكنعانية؛ باعتبارها شريعة واحدة وكان الكنعانيون وقد وضعوا اول شريعة لهم في اشكيم (نابلس الحالية) كانت تعتبر عاصمتهم، ومركزهم الديني الرئيسي المقدس، حيث كان هيكل الههم (بعل) هناك، وقد حملهم حمورابي على شريعته على اعادة النظر في شريعتهم وتعديلها وحذف فقرات منها، فخرجوا من ذلك بشريعة خاصة بهم وهي نفس الشريعة التي جاءت في التوراة ووصلت الينا عن طريق ممارسة الطقوس التي وردت فيها(٤٢) ،على سبيل المثال ما يأتي في ملحمة أقهات الاوغاريتية(٤٣)، (وهو ما يرد لاحقاً في التوراة عن قصة زيادة يهوه لإبراهيم وبشارته له بغلام، يظهر لنا اتفاق القصتين في جميع العناصر المكونة لهما، وان ظهر بعض الخلاف البسيط لغرض التمويه الفني في تركيب الاحداث)(٤٤) ،وهو ما سيظهر للقارئ بوضوح وكما يلي _ يقول النص الاوغاريتي:

دانيال جلس عند بداية المدينة ويقضي بين الناس، دانيال يرفع بصره ويرى الاله كوتر (حاسيس) عن بعد، دانيال ينادي زوجته ويعطيها التعليمات بخصوص اكرام الضيف ثم يستقبل كوتر _ حاسيس ويستلم منه القوس هدية للآلة (اقهات _ ونتيه) زوجة دانيال تجهز خروفا لإطعام ضيفها، بعد ان يفرغ الضيف يعطي الاله دانيال القوس ويأخذ عليه عهد كوتر _ حاسيس ان يقدم بواكير صيده للمعبد)(٤٥) ،يقول النص التوراتي: ابراهيم يجلس عند باب خيمته، ابراهيم يرفع نضره ويرى يهوه ومعه اثنين من حاشيته، ابراهيم يركض من باب خيمته لاستقبال القادمين، ويعرض ضيافته التي تتلقى القبول، ثم يعطي تعليماته لزوجته بخصوص إكرام الضيف، وبعد ان يفرغ الضيوف الالهيون، يعطي يهوه وعدا بولادة ابن لإبراهيم(٤٦).

والمسألة لا تقتصر على القصص والاحداث فحسب بل هنالك العديد من الافكار والتعاليم وردت في التوراة على شكل نصوص مقتبسة من تعاليم الديانة الكنعانية نذكر منها:

- يقول النص الكنعاني: (قدم القرابين على الدوام، والطيبون ستسمعهم، والقرار قرار الآلهة فليكن قرار سعادة وغفران، قدم الذبائح حرقاً طلباً للمدد وبغية الحصول على العون، اذبح جدياً مع الحليب مع القشدة) (٤٧)، والنص التوراتي المقابل: (وكلم الرب موسى قائلاً اوصي بني اسرائيل وقل لهم: قرباني، طعامي مع وقائدي رائحة سروري تحرصون على ان تقربهم لي في وقته... محرقة دائمة هي المعمولة في جبل سيناء لرائحة سرور وقودا للرب)(٤٨).

-ويقول النص الكنعاني: (ابتهل الى الالهة المحسنة والى المسيئة ايضاً، هي التي تهب المدن الى اولئك الذين يصعدون في الصحراء)(٤٩)، النص التوراتي المشابه : (جميع الوصايا التي اوصيكم بها تحفظون، لتعملوها لكي تكثروا وتعيشوا تدخلوا وتمتلكوا الارض التي اقسم الرب لإبائكم ،وتتذكر كل الطرق التي سار فيها بك الرب إلهك هذه الاربعين سنة في القفر... لان الرب إلهك اتٍ بك الى ارض جديدة ارض انهار من عيون وغمار وتتبع في البقاع والجبال ...)(٥٠).

وكذلك الامر يتعدى ليشمل اقتباس طريقة صياغة النصوص والاساليب التي كتب بها ذلك الادب ، ومن ذلك (ان العنصر الاساسي في الاسلوب الشعري الاوغاريتي يقوم على مبدأ التوازي ،حيث يقوم على توسيع فكرة

واحدة من خلال التكرار واعادة الصياغة او التضاد ،وبما ان الوزن الشعري والقافية مفقودان في هذا الشعر ،فان اسلوب التوازي هو الذي يعطيه الايقاع والنغم) (٥١)، نقرأ على سبيل المثال هذا المقطع من ملحمة بعل(٥٢):

دعني أخبرك أيها الأمير بعل

دعني اخبرك يا راكب الغيوم

نلاحظ كيف تم شرح وتطوير الفكرة عن الاله بعل من السطر الأول الى السطر الثاني "دعني اخبرك" وفي السطر الثاني "دعني اكرر" وكذلك في عبارة "أيها الأمير بعل" و "راكب الغيوم" أي ان مضمون السطر الأول أُعيدت صياغته في السطر الثاني مع الاحتفاظ بالمعنى ،ومثال اخر من ذات الملحمة مكون من ثلاثة ابيات:

هو ذا عدوك يا بعل

هو ذا عدوك الذي سوف تقتله

ها اعداؤك سوف تفنيهم.

ان أسلوب التوازي والتكرار هذا صار فيما بعد الصفة الغالبة على المقاطع الشعرية في اسفار العهد القديم بصورة عامة ،وهذه بعض الأمثلة :

- نقرا في انشودة مريم :

كيف العن من لم يلعنه الاله

وكيف اشتم من لم يشتمه الرب(٥٣)

مثال اخر:

يمينك يا رب معتزة بالقدرة

يمينك يا رب تحطم العدو

وبكثرة عظمتك تهدم مقاوميك(٥٤).

مثال اخر:

حتى يعبر شعبك يا رب

حتى يعبر الشعب الذي اقتنيته

تجيء بهم وتغرسهم في جبل ميراثك

المكان الذي صنعته يا رب لسكنك

المقدس الذي هيأته يداك يا رب.(٥٥)

وهناك الكثير من الامثلة الاخرى التي لا يتسع حصرها في هذا المبحث فاقتصرت على الامثلة المذكورة للاختصار والايجاز.

ويتضح لنا ومن خلال ما رصدنا مما جاء هنا وهناك وبعد اجراء مقارنة نصية بسيطة اننا خرجنا بانطباع مفاده ان كتاب التوراة على رأسهم عزرا وقد نقلوا نصا ما جاء في الادب الكنعاني ودونوه على انه توراة موحى بها من الله، ولنا ان نتساءل: إذا كانت التوراة التي بين ايدينا هي نفسها توراة موسى عليه السلام _ فهل من المعقول ان ينقل الاله ما يكتبه البشر؟ تعالى الله.

المبحث الثالث

الاقتباسات من حضارة العراق القديم

في بابل مارس اليهود شعائرهم الدينية وواصل كهنتهم شعائرهم الدينية بتحرير اهم فصول التوراة والتمهيد لتدوين التعاليم اليهودية باسم (التلمود البابلي) حتى ان السبي البابلي كان عاملا قوياً في تطوير الديانة اليهودية، وفي هذا الدور بالذات دونت اهم فصول التوراة، ومما ذكر في هذا الصدد ان هؤلاء الكتبة هم من عاصروا مملكة يهوذا في اخر ايامها قبل السبي (٥٨٦ ق.م)، وكانوا بصفتهم علماء ذلك العصر يحسنون جميع اللغات القديمة ومن ضمنها السومرية والكتابة المسمارية التي نشأت في جنوب العراق، وكان الهدف الاول الذي كان يهدف اليه هؤلاء الكتبة هو تمجيد الزمرة اليهودية وجعلها صفوة الاقوام البشرية، فكان لابد لهم نسب اصل جماعتهم الى اقدس شخصية في التاريخ القديم وهو ابراهيم (عليه السلام) الذي كان صيته قد عم جميع ارجاء عالم تلك الازمان، اما الهدف الثاني، فهو تثبيت عقيدة الارض الموعودة على لسان ابراهيم ويعقوب وموسى (عليه السلام) وهم بريؤون منها، وقد حالفهم النجاح في سرد هذا التاريخ حسب اهوائهم ونزعاتهم بلباقة ومهارة عاليتين(٥٦)، وعلى ان اهم مصدر اعتمدت عليه اسفار العهد القديم هو تشريع حمورابي، الذي يرجع تاريخه الى نحو(١٩٤٠ ق.م)، وقد اكتشف في سنة ١٩٠٢ م محفوراً على عمود من الصخر الاسود، وتشريع حمورابي اقدم تشريع سامي معروف حتى الان، وهو يدل على عقلية بلغت شأناً عظيماً من الرقي والنضج، ثم ان هناك شبهاً شديداً بينهم وبين القوانين اليهودية ،وهذا الشبه ليس سطحياً ولا عرضياً بل يتناول اللحمة واللب والجوهر، حتى اللفظ والتراكيب، ولذا ذهب الكثير من العلماء الى ان القوانين الاسرائيلية اليوم في معظمها مأخوذة مباشرة من تشريع حمورابي، ومن ابرز ما اتضح من تشريع حمورابي وتجدد في الفكر الاسرائيلي "قانون المشابهة" الذي يوجد علاقة بين الجريمة والعقوبة ويلزم ان تكون العقوبة مضارعة للجريمة وان تكون مثلها بقدر الامكان، فالعضو الذي يحدث الضرر يلقى العقاب، فكانت اليد التي تخطيء او تسرق تعاقب بالضرب او القطع، فان زلت يد الجرّاح مسببة وفاة المريض، او فقأت عينه قطعت يد الطبيب، واذا جرى لسان بالغيبة والنميمة فبتره هو العقاب، واذا هجم رجل على اخر فضر ببعض اعضائه، كان العقاب في مثل الموضع المصاب، وكذلك كانت الحال في البضائع والاموال، فالسلعة بالسلعة، والسفينة بالسفينة، والثور بالثور، والضأن بالضأن وما الى ذلك... هذه نماذج

من تشريع حمورابي، ونجدها في العهد القديم بنفسها، او مع اختلاف يسير، مما يدل على ان تشريع حمورابي كان مصدراً مهماً من مصادر العهد القديم(٥٧).

وان الدراسة التحليلية لمقدمة ملحمة الخليقة البابلية التي تثير جملة من مشاكل الميثولوجية (علم الاساطير) واول هذه المشاكل هو مبدا الاسم(٥٨)، ويمكن تلخيص هذا المبدأ بالقاعدة التي تقول بأنه لا يمكن ان يوجد شيء دون ان يكون له اسم، وان تعبير ملحمة الخليفة " لم تكن هناك سماء"، " لم تكن هناك ارض " اي انها بدون اسم ومادام لم يكن شيء له اسم فأنها لم تكن موجودة، ومما لاشك فيه ان هذا هو السبب الذي يفسر ما جاء في سفر التكوين من التوراة من ان الله استدعى الحيوانات بعد خلقها امام ادم لكي يعطيها اسماءها(٥٩) ،(وبذلك يضفي عليها وجودها الفردي فالعبارة الاكدية التي تقول "كل شيء يحمل اسماً" تشير الى شمول العام كما انها تعبر عن هذا المبدأ بحد ذاته)(٦٠)، وفيما يتعلق بخلق الانسان، فقد تشابه النموذجان السومري والعبري في أكثر من ناحية فكانت مادة خلق الانسان في النموذج السومري هي الطين، كما انها خلق على هيئة الاله، وبالمثل ذكرت رواية سفر التكوين الثانية بأن الانسان خلق من الطين(٦١)، كما ذكرت الرواية الاولى مشابهة الانسان للرب(٦٢)، (وقد حمل الآثاري الامريكي (جيمس بريتشيال)(٦٣)على عاتقه مهمة مقارنة رواية الخلق العبرانية الواردة في الاصحاح الاول من سفر التكوين برواية الخلق البابلية حيث اكتشف تطابقاً مدهشاً بينهما، وكان اول ما اثار انتباهه ذلك التتابع المدهش الذي استمت به الروايتان: ظهور اسماء الاجرام السماوية، انفصال المياه عن الارض، خلق الانسان في اليوم السادس، راحة الالهة في اليوم السابع) (٦٤)، وكذلك التشابه في قصه ادم وحواء وجنات عدن بين السومريين وبين اليهود واغواء الحية لها، وقد وجدت هذه القصة مصورة على نقش سومري قديم يروي تفاصيل هذه القصة التي جاءت في سفر التكوين(٦٥) ،والتشابه في قصة طوفان نوح بين التوراة والمدونات السومرية والبابلية، فهناك تشابه واضح دفع عالم الاثار ادوارد كيرا الى القول: (ان قصة الطوفان انبعثت في الادب البابلي والادب الاشوري وانها تشبه حقاً قصة الطوفان التي وردت في التوراة...)(٦٦)، كما قام المؤرخ طه باقر(٦٧)، بدراسة مفصلة لقصة الطوفان سفر التكوين وملحمة كلكامش) مستخرجا اوجه التشابه بينها وبين التوراة(٦٨).

المبحث الرابع

الاقتباسات من اليونان (الفلسفة الاغريقية)

كعادة كتاب التوراة في التعامل مع الديانة البابلية والكنعانية والمصرية نجد اليهود قد تأثروا بالفلسفة الاغريقية كما تأثروا بسابقتها من الفلسفات والديانات، (فبعد ان كان اليهود تحت الحكم الفارسي منذ السبي البابلي في عام (٥٨٦ ق.م) وحتى الثلث الاخير من القرن الرابع ق.م حيث زحف الاسكندر المقدوني لمحاربة الفرس امتداداً لما كان من حروب على بلاد الشام ومصر ومن ثم العراق وبذلك استتب للإسكندر السيطرة على شكل مملكة الفرس وما كانت تحت سلطانهم من بلاد)(٦٩).

(وقد مُنح اليهود تحت الحكم (اليوناني) حرية دينية ومقومات تمكنهم من مباشرة حياتهم الخاصة دون اي تدخل من جيرانهم وإكراه من الدولة، وكانت لديهم كل المقومات التي تمكنهم من إقامة مجتمع يهودي متماسك، وبالرغم من انهم تركزوا في حي لهم يقع في القسم الشمالي الشرقي من الاسكندرية، الا انهم لم ينطووا على أنفسهم، ولم يستطيعوا منع أنفسهم من الاعجاب بالثقافة والفلسفة اليونانية بل انهم اتخذوا لأنفسهم اسماء اغريقية وفي احيان اخرى اسماء مزدوجة، اي اسماء عبرية الى جانب الاسماء الاغريقية)(٧٠)، (وقد حرص بعضهم على التردد على دور العلم الاغريقية وإلحاق ابنائهم بها، واتخاذ الزي الاغريقي زياً لهم، كما أسهموا ايضاً في الادب الاسكندري، وخلفوا تراثاً ادبياً يتضح في تقليدهم النماذج الاغريقية من حيث صيغتها وصورها وتطبيقها على مواضيع متصلة باليهود وتاريخهم ومساجلاتهم الادبية والفلسفية مع بعض فلاسفة الاغريق ومفكريهم في العاصمة)(٧١)، (الا انهم بعد فترة كان عليهم مواجهة مشكلة اخرى الا وهي مشكلة اللغة العبرية نسيت وسط هذه الحياة الجديدة حيث ان استخدام اليهود اللغة اليونانية ادى الى ضياع اللغة العبرية من بينهم، لدرجة انه أصبح من المُتعذر على عامة اليهود وخاصتهم قراءة التوراة في لغتها العبرية الاصلية؛ لذا لم يكن امامهم الا حلا واحداً لمواجهة خطر اختفاء الديانة اليهودية والتعاليم الخاصة بها من بينهم الا وهو ترجمة العهد القديم الى اليونانية والتي عرفت بالترجمة السبعينية)(٧٢)، وقد بلغ عدد مخطوطات الترجمة السبعينية التي عثر عليها حتى الان رقما كبيراً فهناك اكثر من ثلاثين مخطوطة يرجع تاريخها ما بين القرن الرابع والتاسع، وبمقارنة تلك المخطوطات والنسخ بعضها مع بعض يتكشف لنا اختلافات كثيرة فيما بينها ، كما يكشف لنا النقد الحديث ايضاً لبقية اسفار العهد

القديم الاخرى من اختلافات بين النص العبري الموجود بين ايدينا الان، وبين النسخة اليونانية، ومدى اخفاء التصحيف التحريف والاختلافات الناتجة عن طبيعة اللغة ذاتها سواء المترجم منها او اليها، وكذلك تأثر النصوص بلغة واسلوب المترجمين وغيرها من الاختلافات(٧٣)، والشيء المهم الذي لا يمكن اغفاله هو الاختلاف الطبيعي بين اليهود الشتات الذين قاموا بالترجمة اليهودية واليهود الذين الفوا ودونوا العهد القديم حيث ان يهود الشتات قد عاشوا في عالم له ظروف اجتماعية مختلفة وعايشوا معتقدات مختلفة وتأثروا بالبيئة الاجتماعية التي جعلتهم كاليونانيين بعض الشيء، ويمكن ملاحظة هذا من تلك الصور الفلسفية المجردة التي كانوا يتحدثون بها عن الاله وتجنبهم المعاني الخاصة بالتجسيد التي كانت تشكل خاصية هامة من خواص العهد القديم)(٧٤).

ومن الامثلة على ذلك:

- (وصعد موسى الى الرب)(٧٥) (بالنسخة العبرية) _ (وصعد موسى الى جبل الرب) ، (بالنسخة اليونانية) _(ثم صعد موسى وهارون وناداب وابيهوا وسبعون من شيوخ اسرائيل وراوا الله)(٧٦)، (بالنسخة العبرية) ، (ثم صعد موسى وهارون وناداب وابيهوا وسبعون من شيوخ اسرائيل وراوا مكان الله) (بالنسخة اليونانية).

وبالحديث عن " اسطورة " الترجمة اليونانية وما ذكر في كتب تاريخهم مالها من اهمية وما احاط بها من الاساطير حتى وصل الامر بالبعض اعتبارها نوعاً من النبوة اليونانية ، الا انها في الحقيقة خالية من القيمة التاريخية ولا تعدو كونها ترجمة للعهد القديم من العبرية الى اليونانية من جهة ، ومن جهة اخرى تدل على ان اليهود الناطقين باليونانية كانوا ينسبون الى ترجمة شريعتهم هذه ما ينسبون الى نصها العبري من قيمة تنظيمية، وكانوا لا يترددون بأن ينسبوا الى المترجمين الهاماً حقيقياً(٧٧)، وهكذا تعترف الرهبانية اليسوعية من خلال دراسة شاملة للكتاب المقدس(٧٨) من ضمن ما تعترف به: (ان ما اشتهر بالترجمة السبعينية التي هي اصل اسطوري وان المترجمين ادعوا لأنفسهم حق الاضافة والحذف والزيادة والنقصان لانهم بدورهم مُلهَمين، ويبدو واضحاً تأثر الثقافة اليونانية في اطار ترجمتهم تلك التي لم تكتمل حسب الاسطورة في ٧٢يوماً، بل في عدة قرون)(٧٩)، (وبعد انت تمت الترجمة السبعينية اليونانية، ضاعت الاصول العبرية ولم يبق الا الترجمة اليونانية التي اصبحت هي المعتمدة ... والتي ترجمت مرة اخرى الى العبرية في القرن السادس عشر بعد الميلاد)(٨٠).

وخلاصة القول: ان الديانة اليهودية تأثرت كفكر ديني عام وليس كنصوص توراتية بصورة كبيرة بالفلسفة اليونانية الاغريقية وانعكس هذا التأثير على المجتمع اليهودي، فالمجتمع اليهودي كمجتمع ديني اساسه الوحي الذي يعتبر المصدر الاول والاخير للمعرفة، اما المنهج اليوناني فهو منهج عقلي لا يعترف الا بالعقل كمصدر للمعرفة، فالأول مصدره الهي، والثاني مصدره انساني، وامام هذا المشكلة انقسم اليهود على انفسهم واختلفت ردود افعالهم تجاه الثقافة اليونانية العقلانية فالفريق الاول رفض الثقافة العقلية واعتبرها خطر على الديانة اليهودية، والفريق الثاني رحب بها واعتبرها مخرجا لليهودية من الجمود الفكري الذي اصابها على يد رجال الدين والكهنة، والقسم الثالث حاول ان يوفق بين الجانبين او بمعنى اخر بين العقل والوصي كمصدرين للمعرفة، وقد ظهرت اثار التفكير اليوناني في بعض اسفار العهد القديم خاصة (سفر الجامعة) الذي تسيطر عليه نزعة عقلية تشاؤمية لا تتناسب مع الرؤيا الدينية العامة لكتاب العهد القديم، كما ظهر الاثر اليوناني في مجموعة الكتب الغير قانونية المسماة: (الابوكريفا)(٨١)، بالإضافة الى اثرها الواقع في بعض الكتابات التلمودية، وكان الهدف من استخدام التفكير اليوناني هو شرح اليهودية شرحاً فلسفياً والحصول على ادلة برهانية مستعينين في ذلك بالمصطلحات الفلسفية اليونانية ووصل الامر عند بعض المتحمسين للعقل اليوناني ان ابدلوا المفاهيم اليهودية بأخرى يونانية، كما يظهر هذا عند الفيلسوف اليهودي فيلون(٨٢) ، في القرن الاول الميلادي الذي رأى ان اليهودية تحتوي على نظام او نسق فلسفي كامل، واستخدم فيلون المجاز او التأويل في شرح الاجزاء التاريخية والتشريعية من التوراة، بالإضافة الى تفسيره العقلي للعقائد ومحاولته توحيد المعرفة الفلسفية المعرفة الدينية، اي التوفيق بين المعرفة الدينية والمعرفة الالهية التي يمثلها الوحي، او التوفيق بين موسى وافلاطون او بين التوراة والفلسفة(٨٣).

الخاتمة

ظهرت بعد اتمام هذا البحث نتائج مهمة نذكر منها مايلي:

١- يتضح ان اليهود لم يستطيعوا أن يكونوا حصانة فكرية تمنعهم من التأثر بالحضارات المحيطة بهم ،حيث خالطوها واندمجوا معها بثقافة تأثر المُنهزم بالمنتصر؛اذ غالبا ما انتصرت عليهم الشعوب المحيطة بهم ؛لكونهم دخلاء على المنطقة وليسوا بأهلها .

٢- دفع اليهود الشعور بالنقص الى الاخذ والاقتباس من اساطير وملاحم الشعوب المنتصرة ؛ليكونوا لهم وحسب اهوائهم تأريخا يؤسس من خلاله لأجيالهم القادمة فكرة مكذوبة تُظهر بشكل زائف بطولات لليهود .

٣- يبقى العهد القديم من اهم الابواب التي من خلالها يتم التعرف على اسلوب وطريقة التفكير اليهودية في ماضيهم ،مما اضطر كُتّاب العهد القديم لنظم اساطير مكذوبة تحدد مسار مستقبلهم الذي يبغون تحقيقه، وقد نسبوا هذا التأريخ المزور الى الله تعالى على انه وحي أنزل على موسى –عليه السلام- ، وقد أظهر القرآن الكريم كذبهم فقال تعالى: ﴿فويلٌ للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ويقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلا فويلٌ لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون﴾. سورة البقرة :الاية ٧٩.

٤- بدأت الشعوب غير اليهودية تبحث عن جذورها ،وعمق اصالتها ،ومن خلال هذا البحث ظهر لهم سرقة تأريخهم وحضارتهم وتراثهم الشعبي من خلال اليهود وكان ذلك على مر الازمان.

قائمة المصادر والهوامش

١) مصادر التوراة الحالية، للدكتور علي سري محمود المدرس، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، ط١ ،١٤٣٥ه-٢٠١٤م،١٢.

٢) المدخل الى دراسة التوراة والعهد القديم، للدكتور: محمد علي البار، دار القلم، دمشق-سوريا، دار الشامية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٠ه- ١٩٩٠م.١١١-١١٢.

٣) الاديان في كفة الميزان ،للدكتور :فؤاد الهاشمي ،دار الحرية ،القاهرة-مصر ،٣٨.

٤) المدخل الى دراسة التوراة والعهد القديم ،١٨٠.

٥) العهد القديم دراسة نقدية، للدكتور سري محمود المدرس، تقديم الاستاذ الدكتور :محمود الساموك ،الاكاديميون للنشر والتوزيع ،عمان-الاردن، ط١ ،١٤٢٧ه، ٢٠٠٧م، ٧٢-٧٣.

٦) اليهودية والمسيحية في الميزان، للدكتور عماد الدين عبد الله الشنطي، ط١، ١٤٣٥ه-٢٠٠٤م ،٣٦.

٧) ينظر: مصادر التوراة الحالية ،٢٣-٢٤.

٨) ينظر :مدخل نقدي الى اسفار العهد القديم ،للاستاذ الدكتور محمد خليفة حسن ، ٤٧-٥٠.

٩) دراسات في اليهودية والمسيحية واديان الهند ،للدكتور :محمد ضياء الرحمن الاعظمي ،مكتبة الرشد ،الرياض-المملكة العربية السعودية ،ط٢ ،١٤٢٤ه- ٢٠٠٣م ،١٤٩.

١٠) النسخة الماسورية : هي النسخة التي قام باعدادها بعض علماء السهود في طبرية بفلسطين ،ما بين القرنين السادس والثاني عشر الميلادي ،وقد قاموا بوضع نظام للحركات ،وقاموا بتعديل بعض المواضع في النص . نقد العهد القديم (دراسة تطبيقية على سفري صموئيل الاول والثاني)، للدكتور شريف حامد سالم، مكتبة مدبولي القاهرة-مصر، ط١، ٢٠٠١م، ١١٠.

١١) ينظر: دراسات في الاديان اليهودية والنصرانية ،للدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف ،اضواء السلف ، الرياض- المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤١٨ه- ١٩٩٧م ،٧٩-٨٥.

١٢) ينظر :التوراة بين فقدان الاصل وتناقض النص، للدكتور نعمان عبد الرزاق السامرائي ،دار الحكمة –لندن ،ط٢، ١٤٢٢ه-٢٠٠١م، ٣.

١٣) بطليموس الثاني : (فيلادلفوس) ١٨٥-٢٤٦ ق.م حاكم الاسكندرية ، تولى الحكم بعد ان تنازل له والده (بطليموس الاول) ،فتولى عرش مصر وهو في الخامسة والعشرين من عمره ،اهتم بالفنون ودعم مكتبة الاسكندرية بالمخطوطات النادرة ،ينظر: عندما حكموا مصر ،بدون دار نشر او رقم طبعة ،٨٥-٨٦.

١٤) ينظر: دراسات في الاديان اليهودية والنصرانية ،٧٩-٨٥.

١٥) الفصل في الملل والاهواء والنحل، لابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري الاندلسي ،مكتبة الخانجي ،القاهرة-مصر ،بدون رقم وسنة الطبعة،١/ ٢٠٢.

١٦) ينظر :التوراة بين فقدان الاصل وتناقض النص ،٤.

١٧) اظهار الحق ،تأليف الشيخ رحمة الله الهندي ،تحقيق :د. خليل هنداوي ،دار الحديث، القاهرة-مصر ،١٩٩٦م، ٢/ ٦٠٩.

١٨) عزرا :عرف انه كاتب ماهر ،جاء من السبي البابلي ،كتب التوراة وعلم اليهود وصايا الرب وشرائع دينهم بعد ان فقدت التوراة الاصلية مُستندا في كتابته الى ما حُفظ في الصدور وتناقلته الاجيال طيلة ما يقارب ثمانية قرون ،عاش عزرا ومات في القرن الثالث عشر قبل الميلاد . يُنظر : مدخل نقدي الى اسفار العهد القديم ، ١١١.

١٩) لم اجد له ترجمة.

٢٠) لم اجد له ترجمة .

٢١) ينظر: التوراة بين فقدان الاصل وتناقض النص ، ٥٠٤.

٢٢) ينظر:المدخل الى دراسة التوراة والعهد القديم ،١١٤-١١٥.

٢٣) مجتمع الالهة في الديانة المصرية القديمة، د. عباس علي عباس الحسيني، دار ثفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٢م،١٤٦.

٢٤) ينظر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، مشرف التحرير، جفري بارندر، ترجمة: د. امام عبد الفتاح، دار المعرفة، الكويت،٤٢.

٢٥) سفر اللاويين: ١٦ / ١١-١٣.

٢٦) دراسات في الشرق الأدنى القديم، تأليف: د. محمد بيومي مهران، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م،٥/ ٩٩.

٢٧) سدوم وعمورة: أعظم قرى قوم لوط- عليه السلام – التي كانت تعمل الفواحش فاهلكها الله، تقع في منطقة البحر الميت وغور الأردن، ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله عبد المنعم الحميري، ٩٠٠هـ، تحقيق: احسان عباس مؤسسة ناصر للثقافة بيروت- لبنان،٣٠٨، و ويكبيديا :سدوم وعمورة https://ar.wikipedia.org/wiki/.

٢٨) سفر التكوين:٨/ ٢٠-٢١.

٢٩) سفر التكوين :٣/ ١٠.

٣٠) ينظر: دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ٥/ ٢٦٦.

٣١) إسرائيل والتلمود: تأليف: إبراهيم خليل احمد دار المنار، القاهرة- مصر، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م،١٠٣.

٣٢) قصة الحضارة: تأليف: ديورانت، ترجمة: د. زكي نجيب محمود، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة، القاهرة- مصر، ١٩٥٦م،٢/ ٣٤، وخروج :١٢/ ١٢-١٣.

٣٣) ادولف ايرمان: ١٨٥٤ – ١٩٣٧م، عالم الماني، مؤسس مدرسة برلين للمصريات القديمة، ويكبيديا: ادولف ايرمان/https:arz.wikipedia.org/wiki

٣٤) ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في ٤٠٠٠ سنة، ادولف ارمان، ترجمة ومراجعة: د. عبد المنعم أبو بكر، د. محمد أنور شكري، مكتبة مصطفى الحلبي،٩.

٣٥) ينظر على سبيل المثال سفر التثنية: ٧/ ٦.

٣٦) ينظر: الاساطير التاريخية اليهودية حول ارض المسجد الأقصى، رسالة ماجستير، اعداد: عثمان سعيد العاني، دار النهضة، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٠م،١٠٢.

٣٧) مجتمع الالهة في الديانة المصرية القديمة، ١٤٢.

٣٨) المنسوجات في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة/ كلية الاثار، ١٩٨٧م،١١٤.

٣٩) سفر اللاويين: ١٦: ٤.

٤٠) العرب واليهود في التاريخ، حقائق تاريخية، تظهرها المكتشفات الاثارية، تأليف: د احمد سوسة، العربي للطباعة للنشر والتوزيع، ط٧، ٣٦٦.

٤١) ينظر: المسالة اليهودية، تأليف: عبد الله حسين، مؤسسة هنداوي، القاهرة- مصر، ٢٠١٢م، ٣١-٣٢.

٤٢) ينظر: العرب واليهود في التاريخ، ٥٠٦.

٤٣) ملحمة اقهات: ملحمة الاوغاريتية، اكتشفت في منطقة راس شمرا السورية، ١٩٣٠، مكتوبة على ثلاث لوحات وبطل القصة هو دانيئيل (دانيال) الذي ربما كان ملكا او زعيما قبليا، ينظر: اوغاريت والعهد القديم، تأليف: بيتر كريك، ترجمة: فراس محسن السواح، دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع،٨٦-٨٧.

٤٤) ارام دمشق وإسرائيل، تاليف: فراس محسن السواح، دار علاء الدين – دمشق ١٩٩٥م، ٤٥.

٤٥) ارام دمشق واسرائيل، ٤٥.

٤٦) ينظر: سفر التكوين: ١٨ .

٤٧) من نص ولادة الالهة اللطيفة، من ويب : www.nazmis.com/media/Articles.htm

٤٨) عدد: ٢٨- ١-٦.

٤٩) من نص ولادة الالهة اللطيفة، من ويب: www.nazmis.com/media/Articles.htm

٥٠) سفر التثنية: ٨/ ١-٧.

٥١) مدخل الى نصوص الشرق الادنى القديم، تأليف :فراس محسن السواح، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، سوريا-دمشق، ط١ ٢٠٠٦، ٨٥.

٥٢) ملحمة بعل :اسطورة موسومة باسم صاحبها ، فبعل هو بطل الالهة وقاتل التنين واهم وظائفه بعل الدفاع عن البشر والالهة ،من ويكبيديا:.https://ar.m.wikipedia.org/wiki

٥٣) سفر العدد:٢٣.

٥٤) سفر الخروج: ١٥.

٥٥) سفر الخروج :١٥.

٥٦) ينظر: العرب واليهود في التاريخ، ٣٦٨-٣٦٩.

٥٧) ينظر خروج: ٢١/ ٢٣-٣٦، تثنية: ١٩/ ٢١، لاويين ٢٤/ ١٧-٢٢، وينظر: النظم الاجتماعية والسياسية عند قدماء العرب والأمم السامية، تأليف:د. محمد محمود جمعة ،مكتبة الثقافة الدينية ،١٩٩٨م، ص١٨٦ وما بعدها.

٥٨) ينظر: ملحمة الخليقة البابلية، اللوح الأول الاسطر ٨-٢١ وينظر: علوم البابليون، ترجمة يوسف صبي، بيروت، لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٠م.

٥٩) تكوين: ٢/ ١٩.

٦٠) الحياة اليومية في بابل واشور: تأليف: جورج كونتينو، ترجمة، سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، دار الحرية للطباعة، بغداد- العراق، ١٩٧٩م.

٦١) تكوين: ٢/ ٧.

٦٢) لم اجد له ترجمة.

٦٣) تكوين: ١/ ٢٧، وينظر: اساطير التوراة الكبرى ،١١٣.

٦٤) الواقع والاسطورة في التوراة، تأليف: زينون دوفيسكي، ترجمة: حسان ميخائيل إسحاق، الابجدية للنشر، دمشق، سورية، ١٩٩٠م.

٦٥) تكوين الاصحاح ٣، وينظر: مفصل العرب واليهود، ص ٤٢٧ وما بعدها، قصة الحضارة، ٢٦٨.

٦٦) تكوين الاصحاحات ٦- ٩، وينظر: قاموس الكتاب المقدس، ٢١٢، مفصل العرب واليهود، د.احمد سوسة ،منشورات وزارة الثقافة والاعلام/ الجمهورية العراقية ،ط٥ ،١٩٨١، ص٤٣٣-٤٣٥، وحول النص البابلي للطوفان، ينظر: من تراث الادب البابلي ملحمة كلكامش، كرومي فاضل، قالا سوريايا (الصوت السرياني)، العدد الأول السنة الأولى تشرين ١، و ٢ وكانون ١، ١٩٧٣م، العراق، ص٣٥.

٦٧) طه باقر: (١٩١٢- ١٩٨٤) عالم اثار ولد في العراق محافظة بابل مدينة الحلة ١٩١٢م، من ويكبيديا: طه باقر/https://ar.wikipedia.org/wiki.

٦٨) تكوين ، الإصحاحات :٦-٩، وينظر: ملحمة كلكامش، باقر طه، دار الحرية، ط٤، منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية ،١٩٨٠، ١٤٣-١٤٧،والملحق الخاص باللوح.

٦٩) تاريخ بني إسرائيل من اسفارهم، تأليف: محمد عزة وروزه،٢٩٢.

٧٠) اليهود في مصر في عهد عصري البطالمة والرومان، تأليف: مصطفى كمال عبد العليم، القاهرة، ١٩٦٨م،٦.

٧١) الترجمة السبعينية للعهد القديم بين الواقع والاسطورة، سلوى ناظم، رسالة ماجستير،١٦.

٧٢) المصدر نفسه،١٦.

٧٣) ينظر:المصدر نفسه ، ٢٦.

٧٤) مشكلة الخلق في الفكر الإسلامي، أ. د. حسام الالوسي، ترجمة عن الإنجليزية أ.م. د باسمة جاسم الشمري، بيت الحكمة- لبنان، ط١، ١٩٩٢م١٨٩.

٧٥) سفر الخروج: ١٩/ ٣.

٧٦) سفر الخروج: ٤/ ٩-١٠.

٧٧) ينظر: المدخل الى دراسة التوراة والعهد القديم،١٠.

٧٨) ينظر: مدخل الى الكتاب المقدس من الترجمة الفرنسية المسكونية، اصدار الرهبانية اليسوعية، بيروت، دار المشرق، ١٩٥٨م.

٧٩) المدخل الى دراسة التوراة والعهد القديم،١٠.

٨٠) المصدر نفسه ،١٠.

٨١) الابوكريفا: وهي الاسفار التي لم تدخل ضمن الاسفار القانونية التي يتكون منها كتاب اليهود المقدس،،وان كانوا يحيطونها بكثير من العناية والاهتمام ويجعلونها امتدادا لتاريخهم، ينظر: الاسفار المقدسة عند اليهود واثرها في انحرافهم،مجلة الجامعة الإسلامية، العدد١١١، اعداد محمود عبد الرحمن قدح،ص٣٣٠.

٨٢) فيلون: (١٥ ق.م- ٤٥م)، فيلوسوف ولاهوتي يهودي هيلني من مواليد الإسكندرية، تاثر بافلاطون بالمقام الأول، فسر التوراة تفسيرا مجازيا ليثبت أمها تشتمل على اراء فلاسفة اليونان، معجم اعلام الموارد، تاليف منير البعلبكي، دار العلم للملايين بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، ٣٤١.

٨٣) ينظر: تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة، تاليف: أ.د محمد خليفة حسن، دار الثقافة العربية، ٢٠٠٢م،١٩٥-١٩٦.